[190] فليخل لى بعض بيوته لآتيه فان الخبر على ما يسره فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال أبشر أبا الفضل فوثب العباس فرحا حتى قبل بين عينيه فأخبره ما قال الحجاج فاعتنقه ثم جاء الحجاج فأخبره أن رسول ا صلى ا عليه وسلم قد افتتح خيبر وغنم أموالهم وجرت سهام ا في أموالهم واصطفى رسول ا صلى ا عليه وسلم صفية بنت حيى بن أحطب فأعدها لنفسه وخيرها بين اثنين أن يعتقها وتكون زوجته أو تلحق بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ولكني جئت لمال كان لى ههنا أردت أن أجمعه وأذهب به فاستأذنت رسول ا صلى ا عليه وسلم فأذن لى أن أقول ما شئت فاخف عنا ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امرأته ما كان عندها من حلى ومتاع فدفعته له ثم استمر به فلما كان بعد ثلاث أتى العباس امرأة الحجاج فقال ما فعل زوجك فأخبرته أنه ذهب وقالت لا يحزنك ا أبا الفضل بعد شق علينا الذى بلغك قال أجل لا يحزنني ا ولم يكن بحمد ا إلا ما أحببناه قد أخبرني الحجاج أن ا فتح خيبر على رسول ا صلى ا عليه وسلم وجرت فيها سهام ا واصطفى رسول ا صلى ا عليه وسلم صفية لنفسه فان كانت لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت أظنك وا صادقا قال وإنني صادق والامر على ما أخبرتك قال ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون لا يصيبك إلا خير أبا الفضل قال لم يصبنى إلا خير بحمد ا قد أخبرني الحجاج أن خيبر فتحها ا على رسوله وجرت فيها سهام ا واصطفى رسول ا صلى ا عليه وسلم صفية لنفسه وقد سألني أن أخفى عنه ثلاثا وإنما جاء ليأخذ ما كان له ثم ذهب فرد ا الكآبة التى كانت على المسلمين على المشركين فخرج المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون بذلك ورد ا ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين. خرجه أبو حاتم.

(شرح): عقر في مجلسه العقر بفتحتين أن يفجأ الرجل الروع (1) فيدهش فلا يستطيع أن يتقدم أو يتأخر وقيل لاتحمله قوائمه من الخوف.

(1) أي الفزع.